منبر بيروت ـ تتمة ـ

وكما كانت مضاعفة الرسوم وتأميم الانابيب ردا على تأميم عمليات شركات النفط الاجنبية في العراق . فان ردا اخر أعده النظام السوري على المبادرات الوحدوية العراقية . الاقتصادية والسياسية، التي بدأت منذ سنة ١٩٧٢ وما زالت مستمرة .

فبعد المبادرة التي حملها صدام حسين سنة ٧٢ لاقامة أي مستوى من الوحدة بين سوريا والعراق ومصر ، تلك المبادرة التي رفضت في حينها ، وبعد تمكن العراق من اقامة مشاريع اقتصادية وحدوية مع مصر وغيرها من الاقطار العربية . لم يكتف النظام السوري برفض أي مشروع اقتصادي وحدوي يقدمه العراق معالقطر السوري، بل عمد الى قطع أهم ما يربط شعبي القطرين بعضهما ببعض ، منذ أعماق التاريخ من وشائج مادية . وغير مادية .

فلم يكتف النظام السوري بغلق الاجواء السورية في وجه الطيران العراقي ، ولا بالاساءات الدبلوماسية المتعددة ، ولا بعرقلة الترانزيت المتوجه الى العراق بل اقترف جريمة تاريخية مروعة لا بحق شعب العراق وحسب ، بل وبحق الامة العربية والتاريخ العربي والمصير المشترك لجماهير هذه الامة ، هذه الجريمة هي حبس مياه الفرات عن ثلاثة ملايين فلاح عراقي ، لا ذنب لهم ، الا انهم من أبناء هذه الامة الكادحين الذين يرفضون الاضطهاد والتفريط بحقوق أمتنا التاريخية ويقدمون ابناءهم كلما دعت الضرورة قرابين على مذبح تحرير الارض العربية في الجولان وفلسطين كلما أتيح لهم .

ولقد كان الفرات عبر التاريخ أداة للتوحيد في المنطقة من يوم عاش على ضفافه بشر استطاع أن يجمع بينهم بوحدة أسلوب المعيشة ، وبوحدة المصير في وجه الطامعين ، كما استطاع أن يكون شريان مواصلات بينهم لا ينقطع .

ولقد أضحى الفرات نتيجة لذلك رمزا للوحدة المقدسة بين شعبي قطرين عربيين لم يفرق بينهما ، كما لم يفرقهما عن غيرهما الا الاستعمار ، ومنفذو مشيئته والضالعون في مؤامراته .

وبالرغم من كل هذا الذي يمثله الفرات ، لم يتورع النظام السوري عن حبس مياهه التي سالت قبل أن يولد التاريخ دون أن تنقطع .